على التقدير وفي تقدمه بالبشاير يكون المعنى بقولهم ايمن طاير • ولا
عروان فارق رسل اهل الارض وفا بهم وهو مرسل • والعنان عنانه
والجو ميدانه • والجناح مركبه • والرياح موكبه • وابتدا الغاية سوطه
والشوق الي اهله سوطه • مع امنه ما يحدث لمنتاب السفار • ومجاب
القفار • من مخاوف الطوارق وطوارق المخاوف • ومتالف الغوايل
وغوايل المتالف • الا ما يبشد من اعتراض خارج خارج • وانقضاض
كاسب كاسر • فتكفيه سعادة الدولة تامينه • وتصد عنه تضمينه
لانه اخذ جيشها من الطير الذين يحدثان في اعداها هذا بالانذار
الجاعل كيدهم في تضليل وذلك بما ترى رايتها المنصوره عليهم من
تضليل قال القاضي محيي الدين عبد الظاهر رحمه الله ولما وقفت
على ما انشاه القاضي الفاضل رحمه الله وعلى ما انشاه الشيخ السديد
رحمه الله اردت ان اجرب الخاطر فانشات وانا غير مخاطب احدا بل مخاطر
واين الثرى من الثريا • وما الحسن لكل احد تهيا وعلى ان اجيب وما علي
ان اجيد وما كل وليد يدرك شاو الوليد • ولا كل كاتب عبد الرحيم ولا
عبد الحميد • فقلت ـــــ واما الحمام الرسايل فكم اغنت البرد عن جوب
القفار • وكم قرت جيوبها على اسري اسرار • وكم اعارت السهام اجنحة
فاحسنت تلك العاريه المطار • وكم قال جناحها لطالب النجاح لا جناح
وكم سرت فحمدت المسا اذ احمد غيرها من السارين الصباح وكم سابقت
الصبا والجنايب ففاتتهما ولم تحوج سلام المشتاقين الي امتطا كاهل الارياح
كم حسب ملك كلا منهما ملك وكم قال مسرحها لمحبسها قرة عين لي ولك •
كم احملت في الهوا تقلبا • واذا غنت الحمام على الغصون صمتت عن الهديل
والهدير تادبا • كم دفعت شكا بسفيرها • ورفعت شكوى بتبليغها
وكم ادت امانة ولم تعلم اجنحتها بما في شمالها ولا شمالها بما في يمينها
كم التفت منها الساق بالساق • فاحسنت لربها المساق • وكم اخذت التفت
عهود الامانه فبدت اطواقا في الاعناق • ويقال ما تضمنته من
البطايق بعض ما تعلق منها في الرياض من الاوراق • تسبق اللمح
وكم استفتحت بتبشير اذا جاءت بالفتح الطرف السابق • والطرف
الرامي الرامق • وما تلت سورة البروج الا وتلت سورة الطارق
كم اسرى مطارها عدو السلكه والسليك • وكم غيبت في خدمة
سلطانها عن الغنا وقال لكل منهما الرفيقه اليك عن الايك • ما احوج
تصديقهما في رسالتهما الي الاعزاز بثالث • وكم قيل في كل منهما

لمن

لمن سام هذا حام في خدمة ابنا يافث • كم سرحا باحسان • وكم
طار في افق فاستحق ان يقال لهما فارسا سحاب اذا قيل لغيرهما
فارسا رهان حامله علم لمن هو اعلم به منها تغني السفار والسفارة
فلا تحوجهم الي الاستغنا عنها • تغدو وتروح • وبالسر لا تبوح • فكم
غيبت باجتماعها بالفها عن انها تنوح • كما سارت تحت امر سلطانها احسن
السير • وكم افهمت ان ملكه سليماني اذ سخر له منها في مهماته الطير •
اسرع من السهام المفوقه • وكم من البطايق محلقه وغير محلقه • كم
صلت من كبد • وكم بدت في مقصورة تصبح في الثنا والسنا دونها
مقصوره ابن دريد ومن انشا الاديب تقي الدين بن ابي بكر بن حجه
في ذلك سرح كما سرح العيون الا دون رسالته مقبوله • وطلب السبق
فلم يرض بعرق البرق سرحا ولا استطلى صفحته المصقوله • وكم جوادا
لنسيم فقصروا مست اذياله لعرق السحب مبلوله • وارسل فاق
الناس برسالته وكتابه المصدق • وانقطع كوكب الصبح خلفه فقال
عند التقصير كنت نجابا وعلي يدي مخلق • يودي ما جا على يده من
الترسل فيحيا لاشواق وما برحت الحمام تحسن الادا في الاوراق وصحبناه
على الهدي فقال ما ضل صاحبكم وما غوي • ومن روي عنه حديث الفضل
المسند فعن عكرمة قد روى • يطير مع الهوي لفرط صلاحه • ولم
يبق على السر المصون جناح اذا دخل تحت جناحه • ان برز من مقفصه
لم يبق للصرح الممرد قيمة • بل تتغزل بذبح اطواقه وتعلق عليه
من العين تلك التميمه • ما سجن الا صبر على السجن وصيغته الاطواق
ولهذا احمدت عاقبته على الاطلاق • ولا غني على عود الاسال دموع
الندي من حدايق الرياض • ولا اطلق من كبد الجو الا كان سهما مريشا
تبلغ به الاغراض • كم علا فصار يرتشف القوادم كالاهداب لعين الشمس
وامسي عند الهبوط لعيون الهلال المغلبه كالطمس فهو الطاير الميمون
والغاية السابقة • والامين الذي اذا اودع اسرار الملوك حملتها طاقه
ومن الطيور التي خلا لها الجو فتفرقت ما شات من حبات النجوم • والعجما
التي من اخذ عنها شرح المعلقات فقد اعرب عن دقايق المفهوم • والمقد
والنتيجة للكتاب المحلي في منطق الطير وهي من جملة الكتاب الذي
اذا وصل القارى منه الي الفتح تهلل له الحمر ان يصدر البازي
بغير علم فكم جمعت بين طرفي كتاب • وان سال العقبان علي بدايع
النجح اجمعت علي رد الجواب ـــــ ٤٠

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)